(وليم لويد غاريسون دراسة تاريخية)

(William Lloyd Garrison Historical Study)

م.م.مها ناظم عزيز محمد الجوده **ا.د. حيدر طالب حسين**

جامعة كربلاء اكلية التربية للعلوم الانسانية /قسم تاريخ.

الملخص:

يعد وليم لويد أحد ابرز رواد حركة العبودية في الولايات المتحدة وأكثرها جدلا خلال القرن التاسع عشر،اذ أثارت خطابتة الحادة رد فعل بين نشطاءالمناهضين للعبودية وبين المعارضين ومنهم الساسة وملاك العبيد وفي هذا تحديدا تكتمل أهمية هذه الدراسة ، التي تتصدى لمعالجة احدى اهم مراحل السياسة الامريكية تجاه تجارة الرقيق والعبودية ، فكانت **الجريدة (المحرر)** (*The (Liberator*)شجرة الحقيقة يغرد على أفنانها الكتاب الصادقون ومن هؤلاء وليم لويد.

قسمت الدراسة الى فقرتين مركزة،تناولت الاولى **السياق التاريخي لحركة إلغاء العبودية،** في الولايات المتحدة الامريكية استعرض الباحث فيها نشأة العبودية وتطورها،وأثر الصحافة الفعال في توعية الرأي العام حول مأسي العبودية وتجارة الرقيق، كما تعرض الباحث الى اثر وليم لويد كأحد أبرز الصحفيين ألاصلاحيين الرافضين للعبودية وتجارة الرق في تحليل طبيعة خطابة الذي تبناه في الصحيفة.

اما الفقرة الثانية تناولت **ردود الفعل السياسية والاجتماعية على نشاط غاريسون،** حيث يوضح كيف تعرض للاضطهاد والتهديدات، لكنه استمر في نضاله حتى تحقق هدفه بإلغاء العبودية عام **1865**عبر **التعديل الثالث عشر للدستور الأميركي** .كما يستعرض البحث **الإرث الذي تركه غاريسون في الحركات الحقوقية المستقبلية،** وتأثيره على شخصيات بارزة مثل **فريدريك دوغلاس،** وامتداد أفكاره إلى **حركة الحقوق المدنية في القرن العشرين،** حيث اعتمد قادة مثل **مارتن لوثر كينغ** على أساليب شبيهة بنهجه الإعلامي في التأثير على المجتمع.

توصل البحث إلى أن **غاريسون لم يكن مجرد ناشط سياسي، بل كان أحد أكثر الشخصيات تأثيرًا في تشكيل الوعي الأميركي حول قضية العبودية** .لقد أثبت أن الصحافة يمكن أن تكون **أداة قوية في تحريك الرأي العام وإحداث تغيير اجتماعي جذري،** مما يجعله نموذجًا بارزًا في تاريخ الحركات الحقوقية العالمية. كما أوصى البحث **بإجراء دراسات أعمق حول استراتيجيات غاريسون الإعلامية، وكيف يمكن توظيفها في القضايا الحقوقية المعاصرة،** إضافةً إلى دراسة تأثيره على الحركات الإصلاحية الحديثة في الولايات المتحدة والعالم.

Abstract:
William Lloyd Garrison was one of the most prominent and controversial leaders of the abolitionist movement in the United States during the 19th century. His sharp rhetoric provoked reactions from both abolitionist activists and opponents, including politicians and slave owners. This, in particular, highlights the significance of this study, which addresses one of the most critical phases of American policy toward the slave trade and slavery. His newspaper, The Liberator, served as a tree of truth, where honest writers expressed their views—one of whom was William Lloyd Garrison.
The study is divided into two focused sections. The first examines the historical context of the abolitionist movement in the United States, tracing the origins and development of slavery and highlighting the influential role of the press in raising public awareness about the horrors of slavery and the slave trade. Additionally, the study explores the impact of William Lloyd Garrison as one of the most prominent reformist journalists opposed to slavery and the slave trade, analyzing the nature of his rhetoric as reflected in his newspape.
The second section addressed of the study examines the historical context of the abolitionistmovement, exploring its emergence and development in the United States, along with the crucial role of journalism in raising public awareness about the atrocities of slavery. Additionally, it delves into Garrison's role as one of the leading reformist journalists, analyzing the nature of his discourse in *The Liberator*, which was characterized by his outright rejection of gradual solutions and his insistence on immediate emancipation for all enslaved individuals.
The second section discusses the political and social reactions to Garrison's activism, illustrating how he faced persecution and threats, yet remained committed to his cause until the abolition of slavery was achieved in 1865 through the Thirteenth Amendment to the U.S. Constitution. The research also highlights Garrison's lasting impact on future human rights movements, including his influence on prominent figures such as Frederick Douglass and the extension of his ideas into the twentieth-century civil rights movement. Leaders like Martin Luther King Jr. adopted similar media-based strategies to influence societal change.
The study concludes that Garrison was not merely a political activist but one of the most influential figures in shaping American awareness of the slavery issue. His work demonstrated the power of journalism as a catalyst for social

change, establishing him as a pioneering figure in global human rights movements. The study further recommends in-depth analyses of Garrison's media strategies and their applicability to contemporary human rights issues, in addition to further research on his influence on modern reform movements in the United States and beyond.
Keywords:
(Abolitionism - *The Liberator* newspaper - Anti-slavery movement - Thirteenth Amendment to the U.S. Constitution - Civil rights - Social reform - Reformist media discourse)

الكلمات المفتاحية:
(إلغاء العبودية – صحيفة المحرر (*The Liberator*) – الحركة المناهضة للعبودية – التعديل الثالث عشر للدستور الأميركي – الحقوق المدنية – الإصلاح الاجتماعي – الخطاب الإعلامي الإصلاحي)

المقدمة:

برز في تاريخ الولايات المتحدة الحديث والمعاصر العديد من الشخصيات الجديرة بالدراسة والاهتمام التي قدر لها تأدية دور ذي فاعلية وتأثير في مجرى الأحداث السياسية أو المشاركة في صناعتها تناولت الدراسة العديد من الشخصيات المهمة ،الا ان وليم لويد لم ينل نصيبه من الدراسة الوافية لمجمل حياته على رغم من نشاطاته المتعددة أبان القرن التاسع عشر.

ظهر وليم على مسرح ألاحداث السياسة في أوائل القرن التاسع عشر عندما اصبح احد ابرز دعاة الغاء العبودية والمدافعين عن حقوق الانسان ، وقد تميز وليم بوصفه شخصية سياسية وأعلامية ومناهضا لتجارة الرق والعبودية. وللأسباب التي ذكرتها ،جاء أختياري لشخصية وليم لويد في محاولة للكشف عن العديد من الجوانب الغامضة التي احبطت بهذه الشخصية، بدءا من طفولته ودراسته ومن ثم بروزه على مسرح السياسي والصحفي واسهامه في الاحداث المهمة التي احاطت بسياسة الولايات المتحدة الامريكية انذاك .

يتألف البحث من مقدمة وفقرتين وخاتمة عالجت الفقرة الاولى منها السياق التاريخي لحركة الغاء العبودية ، حيث تم تقسيم العبودية الى عدة مراحل كان في أخرها عام 1865.

اما الفقرة الثانية، تطرق الى ردود فعل السياسية وليم لويد اذ تعرض الى الاضطهاد والتهديدات والتحديات التي واجهها وليم نتيجة مواقفه المتشددة.

يركّز البحث على **تحليل الخطاب الإعلامي لغاريسون** في سياق نضاله ضد العبودية، حيث يتم دراسة استراتيجياته الصحفية، وأساليبه البلاغية في التأثير على القرّاء والسياسيين، ومساهمته في إحداث تغيير فكري واجتماعي واسع. كما يسعى إلى **تقييم مدى فاعلية الصحافة في تحريك الرأي العام** تجاه القضايا الحقوقية، من خلال دراسة نموذج صحيفة *المحرر* كأداة أعلامية التي تبنّت خطابًا إصلاحيًا ثوريًا.

فضلاعن ذلك، يهدف البحث إلى **استعراض السياق التاريخي لحركة إلغاء العبودية**، وتحليل كيف تفاعل المجتمع الأميركي بمختلف فئاته مع دعوات غاريسون المتشددة، سواء من خلال التأييد أو المعارضة، كما يهدف إلى مقارنة أفكاره مع غيره من رواد الحركات الإصلاحية في ذلك العصر.

ومن ناحية أخرى، يسعى البحث إلى **تقييم إرث غاريسون في الفكر الحقوقي الحديث**، ومدى استمرار تأثير رؤاه في النضالات اللاحقة ضد التمييز العنصري والاستبداد، مما يساعد في تقديم رؤية أشمل حول استمرارية الأفكار الإصلاحية عبر الزمن، ودورها في تشكيل السياسات الاجتماعية والقانونية الحديثة.

بناءً على هذه الأهداف، يهدف البحث إلى تقديم إضافة نوعية في مجال الدراسات التاريخية المتعلقة بالولايات المتحدة، وإثراء المكتبة العربية بمادة بحثية تسلط الضوء على شخصية محورية في التاريخ الأميركي لم تحظَ بالكثير من الاهتمام في الأوساط الأكاديمية العربية:.

يعد **وليم لويد غاريسون** أحد أبرز الشخصيات التي أسهمت في حركة **إلغاء العبودية** في الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر، حيث استخدم الصحافة، ولا سيما صحيفة *المحرر* (*The Liberator*)، كمنصة رئيسية للدعوة إلى إنهاء الرق. ومع ذلك، فإن **مدى تأثير خطابه الصحفي في تشكيل الرأي العام الأميركي حول العبودية، وأبعاد دوره في الحراك الحقوقي والسياسي، لا يزالان محل جدل بين الباحثين والمؤرخين.**

كان **خطاب غاريسون ودوره في حركة إلغاء العبودية، ومدى تأثيره الفعلي على السياسات الأميركية والمجتمع في تلك الفترة** .هل كانت مواقفه المتشددة، التي رفضت التسويات التدريجية ودعت إلى الإلغاء الفوري للرق، ذات تأثير إيجابي في تحفيز الرأي العام لصالح مناهضة العبودية،

أعتمدت الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة تأتي المصادر الانكليزية في مقدمة ذلك،حيث رفدت الدراسة بالكثير من المعلومات ، وتأتي في طليعتها مؤلفات **Holcomb, J. L. William Lloyd Garrison** **Santana, B. A. .،Garrison, W. L. (1831). The Liberator. Boston (2012). Slavery and Suffering: William Lloyd Garrison and American Afro- ..Abolitionism in Memory and Literature (Doctoral dissertation) American (William Lloyd Garrison)،وغيرها من المؤلفات، فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات وقائمة المصادر..**

:

الفقرة الاولى : السياق التاريخي لحركة إلغاء العبودية ودور وليم لويد غاريسون

- اولا: نشأة وتطور حركة إلغاء العبودية في الولايات المتحدة
- ثانيا: وليم لويد غاريسون وصحيفة المحرر كأداة إعلامية للإصلاح

الفقرة الثانية: التأثيرات والنتائج المترتبة على نشاط غاريسون في حركة إلغاء العبودية

- اولا: ردود الفعل السياسية والاجتماعية على خطاب غاريسون
- ثانيا: أثر نشاط غاريسون على القوانين والحركات الحقوقية المستقبلية

الفقرة الاولى: السياق التاريخي لحركة إلغاء العبودية ودور وليم لويد غاريسون

اولا: نشأة وتطور حركة إلغاء العبودية في الولايات المتحدة

شهدت الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر واحدة من أكثر الحركات الإصلاحية تأثيرًا في تاريخها، ألا وهي حركة **إلغاء العبودية**، التي مثلت تحديًا كبيرًا للأسس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة. تعود جذور العبودية في أميركا إلى القرن السابع عشر، عندما بدأ المستعمرون الأوروبيون في جلب العمال الأفارقة المستعبدين للعمل في المستعمرات، وخاصة في الجنوب الذي اعتمد على الزراعة بشكل أساسي، مما جعل الرق جزءًا من النظام الاقتصادي والاجتماعي[1].

مع بداية القرن التاسع عشر، بدأ يتزايد الجدل حول أخلاقية العبودية وإمكانية استمرارها، خصوصًا مع تصاعد الفكر الإصلاحي في الولايات الشمالية، حيث كانت هناك نزعة متزايدة نحو التحرر والتقدم الصناعي. كان الشمال يميل إلى سياسات اقتصادية تقوم على التجارة والتصنيع، مما جعله أقل اعتمادًا على العمالة المستعبدة مقارنة بالجنوب، الذي كان يعتمد على مزارع القطن والتبغ. ومع مرور الوقت، أصبح هذا الاختلاف الاقتصادي عاملًا أساسيًا في تعزيز التباين بين الشمال والجنوب، مما أدى إلى اشتداد الجدل حول إلغاء العبودية أو الإبقاء عليها[2].

يمكن تقسيم **حركة إلغاء العبودية** إلى عدة مراحل، حيث بدأت أولى إرهاصاتها في أواخر القرن الثامن عشر، عندما ظهرت جمعيات مناهضة للعبودية في ولايات مثل ولاية بنسلفانيا وماساتشوستس، وسعت هذه الجمعيات إلى الترويج لإنهاء الرق تدريجيًا، مستندة إلى مبادئ دينية وإنسانية. من أبرز هذه الحركات **جمعية بنسلفانيا لإلغاء العبودية**1 التي تأسست عام 1775، وكانت من أوائل المنظمات التي دعت إلى تحرير العبيد وتعويض أصحابهم ماديًا.

مع بداية القرن التاسع عشر، ازدادت الضغوط على الحكومة الأميركية لحل قضية العبودية، خاصة مع تزايد عدد الولايات التي بدأت في تبني قوانين تحدّ من توسع الرق. على سبيل المثال، أصدرت بعض الولايات قوانين تمنع تجارة العبيد داخل حدودها ابرزها، قانون الاعتاق التدريجيفي بنسلفانيا عام 1780،وقانون حظر العبودية بشكل تام في ولاية فيرمونت،بحسب ماجاء في دستور الولاية عام 1777، بينما سعت أخرى إلى تحرير العبيد بشكل تدريجي، ابرزها ولايتي رود ايلاند وكونيتكيت، ومع ذلك، لم يكن لهذه الإجراءات تأثير كبير على الجنوب، حيث استمرت العبودية كدعامة أساسية لاقتصاد المزارع[3].

---

[1] حميد، حسن. (2018). الأدب الزنجي الأمريكي. مجلة الآداب العالمية، 42(174)، 187-200.

[2] Afro-American. (1905, December 9). William Lloyd Garrison. (pp. 15-20).

[3] The North Star. (1851, August 15). [Newspaper Issue]. (p. 3)

1)0جمعية بنسلفانيا لالغاء العبودية تأسست في فيلادلفيا وكانت اول منظمة مناهضة للعبودية في الولايات(المتحدة الامريكية هدفها القضاء على العبودية من خلال الجهود القانونية ولعبت دورا رئيسيا في القضاء على العبودية في ولاية بنسلفانيا حيث دعمت قانون الالغاء التدريجي للعبودية عام 1780للمزيد ينظر الى:
Afro-American Op.cit.p20.

لكن نقطة التحول الكبرى جاءت مع انتشار الفكر الإصلاحي، الذي قاده ناشطون ومفكرون مثل **فريدريك دوغلاس** و**هارييت بيتشر ستو**، فضلا عن الصحفي والناشط السياسي **وليم لويد غاريسون**، الذي يعد من أبرز الشخصيات التي قادت حركة إلغاء العبودية في الولايات المتحدة. في هذه المدة، بدأت الصحافة تلعب دورًا رئيسيًا في نشر الأفكار المناهضة للرق، حيث استخدم المناهضين للعبودية الصحف والمجلات والمنشورات لمهاجمة العبودية والدعوة إلى إنهائها فورًا، بدلاً من تبني استراتيجيات تدريجية كما كان الحال في السابق،بالرغم من أن الدعوات لإنهاء العبودية لاقت دعمًا في بعض الولايات الشمالية، إلا أنها واجهت معارضة شديدة في الجنوب، حيث اعتبرها ملاك المزارع تهديدًا مباشرًا لمصالحهم الاقتصادية،مما ادى ذلك الى تفاقم الصراع بين الطرفين مع صدور **قانون الهاربين من العبودية عام 1850**، الذي أجبر الولايات الشمالية على إعادة العبيد الهاربين إلى مالكيهم في الجنوب، مما أثار موجة غضب واسعة بين دعاة إلغاء العبودية[4].

مع مرور الوقت، تصاعدت التوترات بين الشمال والجنوب، حتى وصلت إلى حد الانفصال بينهما عام 1861، مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية الأميركية، التي كانت واحدة من أعنف الصراعات في تاريخ الولايات المتحدة. وبالرغم من أن الحرب بدأت كصراع سياسي واقتصادي بين الولايات، إلا أنها تحولت بسرعة إلى حرب من أجل **إلغاء العبودية**، خاصة بعد إعلان الرئيس **أبراهام لينكولن** وثيقة **تحرير العبيد عام 1863**، التي منحت الحرية لجميع العبيد في الولايات المتمردة[5].

ثانيا: وليم لويد غاريسون وصحيفة المحرر كأداة إعلامية للإصلاح

يعد **وليم لويد غاريسون** من أبرز الشخصيات التي ساهمت في تشكيل **حركة إلغاء العبودية** من خلال نشاطه الإعلامي والصحفي، حيث استخدم الصحافة كمنبر للدفاع عن حقوق العبيد والدعوة إلى إنهاء الرق بشكل فوري

فردريك دوغلاس : ولد عام 1818، في ولاية ماريلاند وكان حقوقيا ناشطا واهم المدافعين عن العبيد ولعب دورا مهما في الدفاع عن حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية وتسلم منصب مستشار الرئيس الامريكي ابراهام لنكولن للمزيد ينظر الى:
Aljazeera.net

هارييت بيتشر ستو: ولدت عام1811، اشتهرت بروايتها ابرزها(كوخ العم توم)،والتي عبرت من خلالها عن الاضطهاد الذي يتعرض له العبيد في الولايات المتحدة الامريكيةوأسهمت في وقوف ابناء الشمال الامريكي الى جانب العبيد في قضيتهم،للمزيد ينظر الى:

(iconaat.com)

[4] Santana, B. A. (2012). Slavery and Suffering: William Lloyd Garrison and American Abolitionism in Memory and Literature (Doctoral dissertation). The George Washington University. (pp. 50-75).

ابراهام لنكولن :ولد في ولاياة كنتاكي عام 1809، واصبح ابرز القادة في تاريخ الامريكي من خلال اصدار اعلان تحرير العبيد بعد الحرب الاهلية الامريكية خلال مدة حكمه للولايات المتحدة الامريكية (1861-1865)،اغتيل اثناء حضورة حفل مسرحيا في واشنطن، للمزيد ينظر الى:محمود الخفيف ، ابراهام لنكولن، 1'ط1،القاهرة، 2012،ص.ص10-249.

[5] Garrison, W. L. (1831). The Liberator. Boston: Self-Published. (pp. 1-5).

ودون تعويض لملاك العبيد. وُلد غاريسون عام 1805 في **نيو بريتبورت، ماساتشوستس**، ونشأ في بيئة متواضعة، لكنه أظهر منذ صغره اهتمامًا عميقًا بالقضايا الاجتماعية والسياسية[6].

بدأ غاريسون حياته المهنية كصحفي، لكنه سرعان ما وجه اهتمامه إلى **مناهضة العبودية**، حيث أصبح مقتنعًا بأن الرق يمثل ظلمًا أخلاقيًا واجتماعيًا لا يمكن تبريره. في عام 1831، أطلق **صحيفة المحرر** (*The Liberator*) في **بوسطن**، والتي أصبحت خلال سنوات القليلة أحد أهم الصحف المناهضة للعبودية في الولايات المتحدة الامريكية بأسلوبها الحاد ورفضها اي محاولاتها للأصلاح التدريجي ،واصرت على ضرورة الالغاء العبودية وتجارة العبيد دون أي تنازلات[7].

وهذا كان واضحا من شعارها الذي ابرزتة في عددها الاول .

"لن أكون معتدلاً، ولن أعتذر، ولن أتراجع خطوة واحدة، وسوف يُسمع صوتي"!

عكست هذه الكلمات إصرار غاريسون على موقفه المناهض للعبودية، مما جعله يواجه معارضة شرسة من السياسيين وأصحاب المزارع في الجنوب، بل وتعرض لمحاولات اعتداء عديدة، بما في ذلك **محاولة لشنقه من قبل حشد غاضب في بوسطن عام 1835** .لكن ذلك لم يثنه عن مساعيه، حيث واصل نشر مقالاته الداعية إلى التحرير الفوري، مستندًا إلى مبادئ دينية وأخلاقية تدعو للمساواة بين جميع البشر[8].

فضلا عن الصحافة، أسس غاريسون **الجمعية الأميركية لمناهضة العبودية عام 1833**، التي جمعت بين نشطاء حقوق الإنسان ورجال الدين والسياسيين لإطلاق حملات ضغط على الحكومة الأميركية لإنهاء الرق، لعبت هذه الجمعية دورًا مهمًا في نشر الفكر المناهض للعبودية وتجارة الرق، حيث نظمت المؤتمرات والندوات ووزعت المنشورات في مختلف أنحاء البلاد، مما أسهم في زيادة الوعي عن الراي العام[9].

تعد **صحيفة المحرر** وسيلة فعالة في تشكيل الرأي العام الأميركي، حيث تمكنت من التأثير على شريحة واسعة من المجتمع، بما في ذلك السياسيين والمثقفين وحتى بعض ملاك العبيد الذين بدأوا في التشكيك في شرعية العبودية. كما ساعدت الصحيفة في إعطاء صوت للعبيد المحررين، حيث نشرت مقالات كتبها شخصيات عدة على سبيل مثال، **فريدريك دوغلاس**، الذي كان نفسه عبدًا سابقًا قبل أن يصبح أحد أبرز النشطاء في الحركة.

بالرغم من أن غاريسون واجه صعوبات كثيرة خلال مسيرته، إلا أنه استمر في نضاله حتى تحقق حلمه أخيرًا بإقرار **التعديل الثالث عشر للدستور الأميركي عام 1865**، الذي أنهى العبودية رسميًا في الولايات المتحدة. بعد ذلك، قرر غاريسون التقاعد من العمل الصحفي، لكنه ظل رمزًا للنضال الحقوقي حتى وفاته عام 1879، تاركًا وراءه إرثًا لا يزال حاضرًا في الحركات الحقوقية الحديثة[10].

---

[6] Garrison, W. L. (1830, July 14). Letter to Ebenezer Dole. (pp. 3-10).

[7] Garrison, W. L. (1860). The "Infidelity" of Abolitionism. New York: American Anti-Slavery Society. (pp. 7-15).

[8] New York Sun. (1903, December 4). The Villard Will Fight. (p. 9).

[9] Holcomb, J. L. (2014, May). William Lloyd Garrison. Essential Civil War Curriculum. Virginia Center for Civil War Studies at Virginia Tech. (pp. 1-8).

[10] Afro-American. (1905, December 9). William Lloyd Garrison. (p. 15).

الفقرة الثانية: التأثيرات والنتائج المترتبة على نشاط غاريسون في حركة إلغاء العبودية

اولا: ردود الفعل السياسية والاجتماعية على خطاب غاريسون

لطالما أثار **وليم لويد غاريسون** جدلًا واسعًا في الأوساط السياسية والاجتماعية الأميركية بسبب مواقفه الراديكالية ودعوته الحازمة إلى **الإلغاء الفوري للعبودية** دون أي تسويات. كان خطابه يتسم بالحدة والصراحة، مما جعله واحدًا من أكثر الشخصيات المؤثرة في **حركة إلغاء العبودية**، لكنه في الوقت ذاته واجه **معارضة شديدة** من عدة جهات، شملت السياسيين المحافظين، وملاك العبيد في الجنوب، وحتى بعض الإصلاحيين المعتدلين في الشمال الذين رأوا أن أسلوبه المتشدد قد يؤدي إلى تأجيج الصراع الاجتماعي دون تحقيق نتائج ملموسة[11].

على المستوى السياسي، كانت **استجابة الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات الجنوبية** لخطاب غاريسون سلبية إلى حد كبير، حيث اعتبرت تصريحاته وتصرفاته بمثابة **تهديد للنظام العام** .بل وصل الأمر إلى حد **إصدار أوامر اعتقال ضده في بعض الولايات الجنوبية**، حيث رُصدت مكافآت لمن يتمكن من إلقاء القبض عليه أو إسكاته. فعلى سبيل المثال، أصدرت ولاية جورجيا عام **1831**قانونًا يجرّم توزيع صحيفة *المحرر* داخل حدودها، ووُضع مكافأة مالية قدرها **5000دولار** لمن يتمكن من القبض على غاريسون وتقديمه للعدالة. كان هذا دليلاً واضحًا على مدى العداء الذي واجهه من القوى المؤيدة للعبودية، التي رأت في خطابه تهديدًا وجوديًا لمصالحها الاقتصادية والسياسية[12].

لكن ردود الفعل المعارضة لم تقتصر على السياسيين الجنوبيين فقط، بل امتدت إلى بعض **الولايات الشمالية**، حيث لم يكن جميع سكان الشمال متفقين مع رؤيته، رغم أن العديد من الولايات الشمالية بدأت تتبنى سياسات تحد من العبودية، إلا أن **غاريسون لم يكن مرحبًا به حتى في بعض المجتمعات التي تعارض العبودية**، بسبب موقفه المتطرف الذي يرفض أي نوع من التسويات السياسية، فعلى سبيل المثال، في عام **1835**، تعرض غاريسون **لمحاولة اعتداء من قبل مجموعة غاضبة في بوسطن**، التي كانت من أبرز معاقل الحركة الإصلاحية، حيث حاول بعض السكان الإمساك به وتعليقه على عمود إنارة، لكنه نجا من الحادث بأعجوبة بعد تدخل الشرطة،من الناحية الاجتماعية، أثار خطاب غاريسون **انقسامات داخل المجتمع الأميركي**، حيث أحدث فجوة بين **المصلحين المعتدلين والراديكاليين**، فبينما كانت بعض الجماعات الداعية لإلغاء العبودية تؤمن بضرورة تحقيق التحرر التدريجي من خلال القوانين والإصلاحات، أصر غاريسون على أن **التأجيل والتدريج هما بمثابة خيانة للمبدأ الأخلاقي**، وكان يرفض أي حلول وسط، تسبب هذا في خلق **صراعات داخل الحركة المناهضة للعبودية نفسها**،

[11] Atlantic Monthly. (1886, January). 121st Edition. (p. 50).

[12] Cooke, O. D. (1820). Book of Fables for the Amusement and Instruction of Children. Hartford: Oliver D. Cooke. (p. 10).

حيث انفصل العديد من الناشطين عنه وفضلوا العمل عبر قنوات أكثر اعتدالًا، مثل الضغط على الكونغرس لإصدار قوانين تحظر تجارة العبيد بدلاً من المطالبة بالإلغاء الفوري للرق[13].

وعلى الرغم من المعارضة الواسعة التي واجهها، إلا أن خطابه وجد صدى لدى العديد من **المفكرين والناشطين الإصلاحيين**، مثل **فريدريك دوغلاس**، الذي كان عبدًا سابقًا وأصبح فيما بعد من **أبرز المدافعين عن الحقوق المدنية** .ورغم اختلاف الأسلوب بين دوغلاس وغاريسون، إلا أن الأخير كان له دور محوري في دعم دوغلاس ومنحه فرصة للظهور في الصحافة والمجتمع كصوت قوي يعبّر عن معاناة العبيد. ساهمت هذه العلاقة في تعزيز الخطاب المناهض للعبودية، حيث بدأ **المزيد من العبيد المحررين يشاركون في النقاشات العامة**، وهو ما عزز شرعية القضية وأكسبها دعمًا متزايدًا،وفضلا عن ذلك، ترك خطاب غاريسون أثرًا عميقًا على **الخطاب الديني داخل الولايات المتحدة**، فقد تبنى العديد من رجال الدين في الشمال أفكاره وبدأوا في **إدماج قضية إلغاء العبودية في خطبهم الدينية**، مؤكدين أن الرق يتناقض مع تعاليم المسيحية الحقيقية،ساعد هذا في **توسيع قاعدة الدعم الشعبي للحركة المناهضة للعبودية**، حيث بدأ المزيد من الناس ينظرون إلى العبودية ليس فقط كقضية سياسية، بل أيضًا كمشكلة أخلاقية ودينية تستوجب المواجهة الفورية[14].

ثانيا: أثر نشاط غاريسون على القوانين والحركات الحقوقية المستقبلية

بالرغم من المعارضة الشديدة التي واجهها وليم لويد غاريسون، إلا أن **نشاطه الصحفي والإصلاحي شارك دورًا حاسمًا في تغيير السياسات المتعلقة بالعبودية**، وكان له تأثير واضح على تطور الحركات الحقوقية في الولايات المتحدة بعد إلغاء العبودية رسميًا، فكانت أحدى أهم إنجازاته على الغاء الذي ادى الى الضغط السياسي، **نص الغاء، التعديل الثالث عشر للدستور الأميركي عام 1865**، الذي ألغى العبودية بشكل نهائي في البلاد نص على(لا يسمح بوجود الرق او العبودية القسرية في الولايات المتحدة او اي مكان يقع تحت سلطتها ، الا اذا كان الرق والعبودية القسرية عقابا على جريمة ادين بها الطرف المحكوم عليه وحسب الاصول)، لم يكن هذا الإنجاز ليحدث دون **الضغط الإعلامي والسياسي المستمر** الذي مارسته الحركات المناهضة للعبودية، والتي كان لغاريسون أثر بارز في قيادتها،وفضلا عن ذلك، أثرت كتابات غاريسون في صحيفة *المحرر* على **التشريعات المتعلقة بحقوق العبيد المحررين**، حيث ساهمت في تشكيل وعي مجتمعي بأهمية توفير حقوق متساوية للمحررين بعد إنهاء العبودية، كان من أبرز هذه القوانين **التعديل الرابع عشر والتعديل الخامس عشر للدستور الأميركي**، اللذان منعا التمييز على أساس العرق ومنحا الأميركيين السود الحق في المواطنة والتصويت، رغم أن هذه القوانين واجهت

[13] New England Anti-Slavery Society. (1832). New England Anti-Slavery Society Fall Quarterly Meeting Notes. Anti-Slavery Manuscripts Collection, Boston Public Library. Boston, Massachusetts. (p. 5).

[14] Democratic Review. (1850, May). The Conspiracy of Fanaticism. (p. 391).

صعوبات في التطبيق، إلا أنها كانت بمثابة **خطوة قانونية نحو تحقيق المساواة الكاملة**، والتي ستمهد لاحقًا لنشوء حركة الحقوق المدنية في القرن العشرين[15].

لكن تأثير غاريسون لم يقتصر فقط على التشريعات، بل امتد ليؤثر على **الحركات الحقوقية اللاحقة**، حيث أصبح **نموذجًا للنشاط الإصلاحي الجريء** الذي يرفض التسويات ويطالب بالتغيير الفوري، يمكن ملاحظة هذا التأثير في **حركة الحقوق المدنية الأميركية خلال الخمسينيات والستينيات**، حيث تبنى ناشطون مثل **مارتن لوثر كينغ جونيور** منهجًا مشابهًا لطريقة غاريسون، عبر استخدام وسائل الإعلام والنضال السلمي لإحداث تغيير اجتماعي وقانوني شامل

علاوة على ذلك، أصبحت **استراتيجيات غاريسون الإعلامية مصدر إلهام للعديد من الحركات العالمية**، حيث استخدم العديد من القادة الحقوقيين حول العالم الصحافة كأداة لمناهضة الظلم والتمييز. ففي الهند، تأثر **المهاتما غاندي** بأساليب النضال السلمي التي استخدمها غاريسون، واعتمد على الصحافة لنشر أفكاره حول الاستقلال والمقاومة غير العنيفة ضد الاستعمار البريطاني،

يمكن القول إن **وليم لويد غاريسون لم يكن مجرد ناشط مناهض للعبودية، بل كان أحد أبرز المؤثرين في صياغة مفاهيم العدالة الاجتماعية في الولايات المتحدة**، امتد إرثه ليصبح جزءًا من **تاريخ الحركات الإصلاحية العالمية**، حيث شكلت أفكاره حجر الأساس لنضالات حقوق الإنسان الحديثة، مما يجعله أحد أهم الشخصيات في تاريخ الإصلاح الاجتماعي والسياسي[16].

[15] Gideons International. (1971). The Book of Acts. The King James Version of the Holy Bible. Nashville: Gideons International. (p. 250).

[16] Noffke, S. (Ed.). (2001). The Letters of Catherine of Siena. Ithaca: Cornell University Press. (p. 75).

الخاتمة

تمثل حياة **وليم لويد غاريسون** واحدة من أبرز النماذج للنضال الحقوقي في تاريخ الولايات المتحدة، حيث لعب دورًا محوريًا في حركة **إلغاء العبودية** من خلال نشاطه الصحفي والإعلامي، وإصراره على رفض أي حلول وسط تتعلق بحقوق العبيد، لقد كانت **صحيفة المحرر** أداة قوية في نشر الفكر الإصلاحي، حيث استطاع من خلالها **إحداث زخم واسع** داخل المجتمع الأميركي، محولًا قضية العبودية من مجرد مسألة سياسية إلى **قضية أخلاقية وإنسانية** لا تقبل التسويات التدريجية.

إن دراسة حياة غاريسون تكشف كيف يمكن للفكر والإعلام أن يكونا **أداة تغيير قوية**، وكيف أن الإصرار على المبادئ يمكن أن يصنع تحولات تاريخية كبرى. فقد أثبت أن **العدالة لا تحتاج إلى تسويات، بل إلى نضال جريء ومباشر**، وهي رسالة لا تزال ذات صدى في كل الحركات التي تسعى لتحقيق المساواة والحقوق في العالم المعاصر. لذا، فإن إرثه لا يقتصر على كونه ناشطًا مناهضًا للعبودية، بل هو **رمز للنضال الحقوقي** الذي يتجاوز حدود الزمن والجغرافيا.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن تجربة غاريسون تشكل **دليلًا واضحًا على قوة الكلمة في مواجهة الظلم**، حيث برهن أن القضايا العادلة يمكنها أن تنتصر، حتى في مواجهة أعتى الأنظمة القمعية، عندما تجد من يدافع عنها بإصرار لا يلين. لذلك، تبقى تجربته **مصدر إلهام** لكل الحركات الساعية إلى تحقيق الحرية والعدالة في مختلف أنحاء العالم.

النتائج

من خلال تحليل نشاط **وليم لويد غاريسون** في حركة **إلغاء العبودية**، والدور الذي لعبته **صحيفة المحرر** في تشكيل الوعي المجتمعي والسياسي حول هذه القضية، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الأساسية التي توضح مدى تأثيره وأهميته في التاريخ الأميركي:

1. كان غاريسون من أكثر الشخصيات تأثيرًا في حركة إلغاء العبودية، حيث لعب دوره كمصلح اجتماعي وإعلامي بشكل فاعل من خلال الصحافة، التي استخدمها كأداة رئيسية لنشر أفكاره الراديكالية بشأن التحرير الفوري للعبيد دون أي تسويات.
2. واجه غاريسون معارضة سياسية واجتماعية شديدة، حيث رفضته حتى بعض الحركات الإصلاحية المعتدلة، بسبب أسلوبه الحاد ومواقفه غير القابلة للمساومة، لكنه استطاع رغم ذلك بناء قاعدة قوية من المؤيدين الذين تبنوا أفكاره.
3. كان لصحيفة المحرر دور محوري في توجيه النقاش الوطني حول العبودية، حيث ساعدت في تشكيل وعي مجتمعي جديد يربط قضية الرق بالقيم الأخلاقية والدينية، مما دفع المزيد من الأميركيين إلى تأييد فكرة الإلغاء الفوري للعبودية.

4. أثّر غاريسون بشكل مباشر على صدور التعديلات الدستورية الأميركية المتعلقة بإلغاء العبودية، حيث كان من أبرز المناهضين للرق الذين ساهموا في الضغط الشعبي والسياسي لإقرار التعديل الثالث عشر عام 1865، الذي أنهى العبودية رسميًا.
5. امتدت تأثيرات غاريسون إلى ما بعد حركة إلغاء العبودية، حيث أصبح نموذجًا للنضال الحقوقي، واستلهمت حركات مثل حركة الحقوق المدنية الأميركية بقيادة مارتن لوثر كينغ منهجه القائم على استخدام الإعلام والتأثير الأخلاقي لتحقيق التغيير.
6. لم يكن تأثير غاريسون مقتصرًا على الولايات المتحدة فقط، بل امتد ليشكل مصدر إلهام للحركات الحقوقية العالمية التي تبنت استراتيجيات مشابهة في النضال ضد الظلم، مثل نضال غاندي ضد الاستعمار، وحركة مناهضة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.
7. رغم إنجازاته الكبيرة، إلا أن موقف غاريسون الحاد من بعض الحركات الإصلاحية الأخرى أضعف من قدرته على تحقيق تحالفات واسعة، مما أدى إلى عزله نسبيًا في بعض الفترات. لكن في النهاية، انتصر موقفه الراديكالي مع إلغاء العبودية رسميًا.

الهوامش:

1. حميد، حسن. (2018). الأدب الزنجي الأمريكي .*مجلة الآداب العالمية*، (174)42، 187-200.
2. محمود الخفيف،ابراهام لنكولن ، ط1، القاهرة 2012،ص .ص10-249.

2. Proudfoot, D. (2013). *From Border Ruffian to Abolitionist Martyr: William Lloyd Garrison's Changing Ideologies on John Brown and Antislavery.* Bowling Green State University. (pp. 10-25).
3. Santana, B. A. (2012). *Slavery and Suffering: William Lloyd Garrison and American Abolitionism in Memory and Literature* (Doctoral dissertation). The George Washington University. (pp. 50-75).
4. - Santana, B. A. (2012). Slavery and Suffering: William Lloyd Garrison and American Abolitionism in Memory and Literature (Doctoral dissertation). The George Washington University. (pp. 50-75).
5. Garrison, W. L. (1831). *The Liberator.* Boston: Self-Published. (pp. 1-5).
6. Garrison, W. L. (1830, July 14). *Letter to Ebenezer Dole.* (pp. 3-10).
7. Garrison, W. L. (1860). *The "Infidelity" of Abolitionism.* New York: American Anti-Slavery Society. (pp. 7-15).
8. Holcomb, J. L. (2014, May). *William Lloyd Garrison. Essential Civil War Curriculum.* Virginia Center for Civil War Studies at Virginia Tech. (pp. 1-8).
9. **Afro-American**. (1905, December 9). *William Lloyd Garrison.* (p. 15).
10. **Atlantic Monthly**. (1886, January). *121st Edition.* (p. 50).
11. **Cooke, O. D.** (1820). *Book of Fables for the Amusement and Instruction of Children.* Hartford: Oliver D. Cooke. (p. 10).

12. **New England Anti-Slavery Society**. (1832). *New England Anti-Slavery Society Fall Quarterly Meeting Notes. Anti-Slavery Manuscripts Collection, Boston Public Library.* Boston, Massachusetts. (p. 5).
13. **Democratic Review**. (1850, May). *The Conspiracy of Fanaticism.* (p. 391).
14. **Gideons International**. (1971). *The Book of Acts. The King James Version of the Holy Bible.* Nashville: Gideons International. (p. 250).
15. **Noffke, S**. (Ed.). (2001). *The Letters of Catherine of Siena.* Ithaca: Cornell University Press. (p. 75).
16. **The North Star**. (1851, August 15). *[Newspaper Issue].* (p. 3).
17. **New York Sun**. (1903, December 4). *The Villard Will Fight.* (p. 9).

قائمة المصادر:

اولا–المراجع العربية:

1- حميد، حسن. (2018). الأدب الزنجي الأمريكي. مجلة الآداب العالمية، 42(174)، 187-200.
2- محمود الخفيف،ابراهام لنكولن ، ط1، القاهرة 2012.

ثانيا–المصادر الاجنبية

اولا– الكتب الاجنبية:

1-. Proudfoot, D. (2013). From Border Ruffian to Abolitionist Martyr: William Lloyd Garrison's Changing Ideologies on John Brown and Antislavery. Bowling Green State University.

2-Garrison, W. L. (1860). The "Infidelity" of Abolitionism NewYork.1990. Atlantic Monthly. (1886, January). 121st Edition.،

3-. Cooke, O. D. (1820). Book of Fables for the Amusement and Instruction of Children. Hartford: Oliver D. Cooke Afro-American. (1905, December 9). William Lloyd Garrison.

ثانيا–اطروحات جامعية

1-. Santana, B. A. (2012). Slavery and Suffering: William Lloyd Garrison and American Abolitionism in Memory and Literature (Doctoral (dissertation). The George Washington University.

ثالثا – الصحف والمجلات

1- Garrison, W. L. (1831). The Liberator. Boston: Self-Publish

2-. Garrison, W. L. (1830, July 14). Letter to Ebenezer Dole.

3-. Democratic Review. (1850, May). The Conspiracy of Fanaticism

4-Noffke, S. (Ed.). (2001). The Letters of Catherine of Siena. Ithaca: Cornell University Press..

The North Star. (1851, August 15). [Newspaper Issue]..5

6. New York Sun. (1903, December 4). The Villard Will Fight.

رابعا- المخطوطات

1-. New England Anti-Slavery Society. (1832). New England Anti-Slavery Society Fall Quarterly Meeting Notes. Anti-Slavery Manuscripts Collection, Boston Public Library. Boston, Massachusetts.

2- . Noffke, S. (Ed.). (2001). The Letters of Catherine of Siena. Ithaca: Cornell University Press.

خامسا- المقالات:

1-. Holcomb, J. L. (2014, May). William Lloyd Garrison. Essential Civil War Curriculum. Virginia Center for Civil War Studies at Virginia Tech.

سادسا:الموسوعات

1- Aljazeera.net

2-(iconaat.com)